



MAS

معهد أبحاث السياسات  
الاقتصادية الفلسطيني (ماس)

# ورقة خلفية

## جلسة طاولة مستديرة (1)



الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية لحرب الإبادة  
الإسرائيلية على شمال الضفة الغربية

2025



**MAS**

معهد أبحاث السياسات  
الاقتصادية الفلسطيني (ماس)

هاتف: +970 (2) 2987053/4

فاكس: +970 (2) 2987055

info@mas.ps

ww.mas.ps

---

## الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية لحرب الإبادة الإسرائيلية على شمال الضفة الغربية

إعداد: فريق باحثي معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس)

ورقة خلفية

جلسة طاولة مستديرة (1)

2025

---



## المحتويات

01	1- مقدمة
01	2- استراتيجيات إسرائيلية حربية جديدة في الضفة الغربية
03	3- الأبعاد الإبادية للحملة الإسرائيلية على شمال الضفة الغربية
03	1-3 إبادة المسكن (Domicide)
04	2-3 إبادة المكان (Spatiocide)
05	3-3 التطهير العرقي
06	الإبادة الاقتصادية (Econocide)
07	4- الاستجابة العاجلة والتدخلات الممكنة
08	أسئلة للنقاش

## 1- مقدمة

شهدت الضفة الغربية خلال الأسابيع الأخيرة تصعيداً غير مسبوق نتيجة للعمليات العسكرية الإسرائيلية التي تكثفت منذ كانون ثاني 2025. هذه العمليات العسكرية، التي أطلق عليها الجيش الإسرائيلي اسم "الصور الحديدي"، استهدفت بشكل رئيسي مناطق جنين وطولكرم وطوباس، وتحديدًا المخيمات الفلسطينية المتواجدة في هذه المناطق. وقد أسفرت العملية عن تدمير واسع النطاق للبنية التحتية والمرافق الحيوية. في هذا السياق، أصبح الوضع في الضفة الغربية أكثر تعقيداً، حيث أثرت العمليات العسكرية بشكل مباشر على الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لسكان الفلسطينيين.

تهدف هذه الورقة إلى تحليل الأبعاد السياسية والآثار الاقتصادية لهذه الحملة العسكرية، مع التركيز على التأثيرات طويلة الأمد على الشعب الفلسطيني. في القسم الأول من الورقة، سيتم استعراض الإستراتيجيات الإسرائيلية الجديدة في الضفة الغربية وأهداف الحملة العسكرية، بينما يتناول القسم الثاني الأبعاد المختلفة للإبادة التي تسعى الحملة إلى تحقيقها على الأرض. أما القسم الثالث، فيتناول التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لهذه العمليات على المواطنين الفلسطينيين، بينما يتطرق القسم الرابع إلى التوجهات المستقبلية والسيناريوهات المحتملة التي قد تنشأ في ضوء التطورات الحالية.

## 2- استراتيجيات إسرائيلية حربية جديدة في الضفة الغربية

جاءت هذه العملية العسكرية في شمال الضفة الغربية بعد إتمام صفقة وقف إطلاق النار في قطاع غزة وإصرار اليمين العنصري في الحكومة الإسرائيلية على إصدار قرار للمجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر (الكابينت) بإضافة بند "تعزيز الأمن و مكافحة الإرهاب الإيراني" في الضفة الغربية إلى أهداف الحرب، وسط تصريحات من بعض الوزراء في الحكومة الإسرائيلية بأن العام 2025، سيشهد ضم الضفة الغربية وفرض السيادة عليها.

تعد هذه الحملة من أوسع وأعنف العمليات العسكرية في الضفة الغربية منذ عملية الدرع (الصور) الواقى التي جرت العام 2002.<sup>1</sup> في سبيل خلق وقائع جديدة على الأرض، وتحقيق أهداف هذه الحملة، استخدم الاحتلال كعادته سياسات العقاب الجماعي، بما فيها القتل والاعتقال وتدمير البنية التحتية، بالإضافة إلى نصب عشرات الحواجز والبوابات الجديدة على مداخل التجمعات الفلسطينية في شمال الضفة الغربية ليصل عددها الإجمالي لقراءة الـ900. بعيداً عن الحجج الأمنية الواهية، ترمي هذه الممارسات إلى خلخلة الوجود الفلسطيني في تلك المناطق. فالحملة الدائرة على شمال الضفة الغربية حالها كحال سابقتها من العمليات العسكرية تسعى إلى تدمير البنية الاقتصادية الفلسطينية (أنظر الخريطة I في الملحق)، وشل حركة التجارة، وتشريد السكان، وتعميق الأزمة الإنسانية في شمال الضفة الغربية. كما أنه وفق التحليلات السياسية المتعلقة بالشأن الفلسطيني فإن التصعيد الحالي في شمال الضفة يتجاوز الأهداف الأمنية إلى غايات استراتيجية أوسع، تشمل:<sup>2</sup>

1 الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية. (د.ت.). اجتياح إسرائيلي واسع النطاق: عملية الدرع الواقى. أخذ من الإنترنت بتاريخ 2025/3/4:

<https://www.palquest.org/ar/overallchronology?sideid=13044>

2 زحلقة، جمال. (2025، 27 شباط). عشر غايات من حملة «الصور الحديدي» على الضفة. وكالة معا الإخبارية. أخذ من الإنترنت بتاريخ 2025/3/6:

<https://www.maannnews.net/articles/2135282.html>

• تفكيك قضية اللاجئين أو إنهاء وجودها، تستهدف الحملة مخيمات اللاجئين بشكل خاص (أنظر الخارطة 2 في نهاية الورقة). يظهر ذلك في تصريحات تهدف لتصفية قضية اللاجئين والقضاء على حالة اللجوء من خلال تفكيك المخيمات وتدميرها وتدمير البنية التحتية الخاصة بها، وجعلها أماكن غير قابلة للحياة ليس بحسب وصف وسائل الإعلام العربية، بل العبرية أيضاً.<sup>3</sup> بالتزامن مع استهداف وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (الأونروا)، صرح وزير الدفاع الإسرائيلي كاتس بهذا الأمر علانية. تباهى كاتس بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي أجبرت 40 ألف فلسطيني على مغادرة مخيمات جنين وطولكرم ونور شمس للاجئين الفلسطينيين، وإلى تعطيل/تعليق نشاط "الأونروا" داخل هذه المخيمات، مضيفاً بأن الأعمال الحربية ستتواصل لتشمل مخيمات ومراكز فلسطينية أخرى.<sup>4</sup>

• تطبيع التهجير، حيث أصبح التهجير من الضفة سياسة ممنهجة ورسمية بعد أن باتت هناك خطط وآليات أعلن عنها لتهجير مليوني فلسطيني من قطاع غزة دون أن تتحرك أي من دول العالم لمنع مثل هذا السيناريو الكارثي المحتمل.

• التجهيز للضم، وتوسيع الاستيطان من خلال توفير بيئة داعمة للاستيطان في محيط المناطق المستهدفة في الحملة. فعليا قامت الحكومة الإسرائيلية بمجموعة من الخطوات تخدم هذا الغرض، يأتي على رأسها استكمال نقل السلطة من الجيش إلى أداة تحت قيادة الوزير المتطرف سموتيرتش، وتعيين نائب مدني له نفس صلاحيات رئيس الإدارة المدنية فيما يتعلق بالمستوطنات. كما كثفت إسرائيل من شرعنة البؤر الاستيطانية الزراعية، وإنفاذ قانون ضد البناء الفلسطيني وإعلان قرابة 24 ألف دونم في شمال الضفة كأراضي دولة والترويج بانتظام للخطط في المستوطنات، وتخصيص مليار شيكل لتغطية احتياجات الأمن في المستوطنات للعامين 2024 و2025 وكذلك تخصيص 7 مليار شيكل لطرق المستوطنين، واستكمال تطبيق القانون الإسرائيلي على المستوطنين من خلال الأمور العسكرية.<sup>5</sup> بهذا الأسلوب الصامت والزاحف أصبح الضم واقعا فعليا وقانونيا (de-facto and de-jure).

• إعادة تصنيف المناطق الفلسطينية وتحويل المناطق المصنفة «أ» إلى تصنيف «ب»، أي تسعى قوات الاحتلال الإسرائيلي لفرض سيطرتها الأمنية على مناطق «أ» التي من المفترض أنها تتبع أمنيا وإداريا للسلطة الفلسطينية. على الأرض، قامت الحكومة الإسرائيلية بتولي التنفيذ في أجزاء من المنطقة "ب"، وقد قام قائد المنطقة الوسطى بالتوقيع على أمرين يقضيان بمنح إسرائيل سلطات التخطيط والتنفيذ والبناء في الأراضي التي تخضع للسلطة الفلسطينية وفق اتفاقيات أوسلو.<sup>6</sup>

مع دخول العملية العسكرية التي لم يحدد سقفها الزمني، شهرها الثالث، وتأكيد إسرائيل أن قواتها ستبقى في المناطق التي أعادت احتلالها، تثار تساؤلات حول امتداد العملية العسكرية لتشمل مناطق أخرى من الضفة الغربية، وما إذا كان المشهد الحاصل في مخيم جنين، ومخيمي طولكرم، ونور شمس، من تهجير للسكان وتدمير للمساكن والبنى التحتية، سيتكرر في مناطق مشابهة في الضفة الغربية. وما إذا كان الاحتلال يسعى بالفعل من وراء كل

3 Shezaf, H. (2025, 6 Mar). Israeli Army Operations Are Making West Bank Refugee Camps Unlivable. HAARETZ. Retrieved on 9/3/2025, from:

<https://www.haaretz.com/middle-east-news/palestinians/2025-03-06/>

4 شلحت، أنطوان. (2025، 3 آذار). شمال الضفة الغربية في مرمى استراتيجية إسرائيلية جديدة: «من يتصرف كما تصرفت غزة يجب أن يصبح مثل غزة». رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار).

5 للاطلاع أكثر على الخطوات الإسرائيلية الحكومية المتعلقة بضم الضفة الغربية انظر التقرير الخاص حول سياسات الضم في الأراضي الفلسطينية المحتلة الصادر عن دائرة شؤون المفاوضات. [https://www.nad.ps/sites/default/files/syst\\_ldm\\_fy\\_lrdy\\_lflstyny\\_lmhtl.4\\_pdf](https://www.nad.ps/sites/default/files/syst_ldm_fy_lrdy_lflstyny_lmhtl.4_pdf)

6 المرجع السابق.

هذا إلى جعل الضفة الغربية غير قابلة للحياة من النواحي الاقتصادية والمعيشية، كما تسعى إسرائيل منذ إطلاق عدوانها.

هذه الأسئلة ضمن المعطيات الراهنة هي أسئلة مفتاحية للسؤال الأكبر: هل يواجه الفلسطينيون في الأراضي الفلسطينية خطراً وجودياً في ظل مساعي الحكومة الإسرائيلية اليمينية المتطرفة لضم الضفة الغربية وإيعازها بالخطوات اللازمة لذلك؟ يأتي هذا السؤال بعد التدمير والإبادة الواسعة في غزة والتي ربما لن تتوقف في حال انهيار اتفاق وقف إطلاق النار وبعد عدة اجتياحات لمخيم جنين ومناطق أخرى في شمال الضفة سبقت أحداث السابع من أكتوبر.

بناء على ما سبق، يرى مجموعة من المطلعين على الشأن الفلسطيني أن على الفلسطينيين أن يأخذوا بحسبانهم بأن أهداف الحرب والعمليات الحربية الدائرة في «الضفة الغربية» تتماشى وتتساق مع أهداف واستراتيجيات خطة الحسم لسموتريتش. إسرائيل لم تعد ترى الاحتواء غير المتكافئ كاستراتيجية مستدامة للتعامل مع الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية، في ظل عدم قدرة إسرائيل على فرض تسوية للصراع من طرف واحد. هذا يمثل إشارة واضحة على وجود تحول جوهري في استراتيجيات تعامل إسرائيل مع الفلسطينيين، من سياسة «الاحتواء غير المتكافئ» إلى محاولات التهجير القسري.<sup>7</sup>

### 3- الأبعاد الإبادية للحملة الإسرائيلية على شمال الضفة الغربية

لم تقتصر الحملة على العمليات العسكرية المباشرة، التي استخدم الاحتلال فيها الغارات الجوية وإطلاق النار من الطائرات المروحية إلى جانب القوات البرية، بل تضمنت تدميراً منهجياً للبنية التحتية، والاقتصاد، ومقومات الحياة الأساسية، مما حول المناطق المستهدفة إلى بيئة طاردة تفتقر لسبل العيش. يتناول هذا القسم أربعة جوانب رئيسية لهذه الحملة متمثلة في الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية لمفهوم الإبادة، التي يسعى الاحتلال إلى تحقيقها من خلال هذه الحملة وهي، إبادة المسكن، التطهير العرقي، الإبادة المكانية، وأخيراً الإبادة الاقتصادية.

#### 1-3 إبادة المسكن (Domicide)

تعمدت قوات الاحتلال الإسرائيلي تدمير المنازل وجعلها غير صالحة للسكن، وذلك كجزء من الهجوم المنهجي ضد السكان المدنيين. فاستهدفت الأحياء السكنية بشكل مباشر، مما أدى إلى تدمير واسع النطاق في المنازل، خاصة في مخيمات اللاجئين، بالتزامن مع تهجير السكان وتغيير التركيبة الديموغرافية للمنطقة. فممنذ بدء الحملة حتى الثامن من آذار، قامت قوات الاحتلال بهدم 120 منزلاً بشكل كلي في مخيم جنين، مما أدى إلى تشريد مئات العائلات، بالإضافة إلى تدمير العشرات من المنازل بشكل جزئي مما جعلها غير صالحة للسكن.<sup>8</sup> كما قامت بهدم 17

7 الخالدي، رجا، وخان، مشتاق. (2025، 10 شباط). وقت الحسم في الضفة الغربية: ترقب لخطة سموتريتش. السفير العربي. أخذ من الإنترنت بتاريخ 2025/3/7  
<https://assafirabi.com/ar/%63354/2025/02/10/d9%88%d9%82>

8 وكالة الأنباء والعلوم الفلسطينية (وفا). (2025، 6 آذار). عدوان الاحتلال على مدينة جنين ومخيمها يدخل يومه الـ45. أخذ من الإنترنت بتاريخ 2025/3/7  
<https://www.wafa.ps/Pages/Details116447/>

بناية تضم 50 وحدة سكنية،<sup>9</sup> و11 منزلاً في مخيم نور شمس في محافظة طولكرم،<sup>10</sup> أما خلال حملتها التي استمرت عشرة أيام على محافظة طوباس، فدمرت 3 منازل ومنشأة تجارية في مخيم الفارعة.<sup>11</sup>

### 2-3 إبادة المكان (Spatiocide)

في إطار سعيه لتنفيذ سياسة التطهير العرقي والتغيير الديموغرافي القسري، عمد الاحتلال إلى تدمير ممنهج للبنية التحتية، وفرض حصار مطبق وعزل المناطق الفلسطينية عن بعضها. فمنذ بدء الحملة حتى تاريخ كتابة هذه الورقة، أحدثت قوات الاحتلال الإسرائيلي دماراً واسعاً في البنية التحتية، بما في ذلك خطوط الكهرباء والمياه،<sup>12</sup> حيث جرفت الشوارع بعمق متر إلى متر ونصف في مخيم جنين، مما أدى بالمحصلة إلى تدمير جميع شوارع المخيم و85% من شوارع مدينة جنين،<sup>13</sup> كما جرفت قوات الاحتلال شوارع مخيم الفارعة بعمق يصل إلى 3 أمتار،<sup>14</sup> ما أدى إلى اقتلاع جميع شبكات المياه، والصرف الصحي، وشبكات الاتصالات، والكهرباء.<sup>15</sup>

عمدت قوات الاحتلال إلى عرقلة سير عمل المنظمات الإنسانية ومنعها من الوصول إلى المحتاجين،<sup>16</sup> في انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني. قد عرقلت قوات الاحتلال عمل جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، وأعاقت حركة سيارات الإسعاف التابعة لهم، وحاصرت مستشفى جنين الحكومي، ودمرت البنية التحتية المحيطة به والطرق المؤدية إليه، مما أدى إلى حصار المرضى والطواقم الطبية ومنع وصول الإمدادات الطبية والغذائية.<sup>17</sup> كذلك لا تزال قوات الاحتلال تمنع الطواقم الصحفية المحلية والدولية من دخول المخيمات لرصد الدمار والخراب داخلها وتغطية ممارساته بحق المواطنين، وأغلقت كافة مداخل مخيم جنين بالسواتر الترابية.<sup>18</sup>

لإحكام قبضته على المناطق الفلسطينية، شدد الاحتلال من القيود المفروضة على الوصول، وزاد من عزل المناطق الفلسطينية عن بعضها البعض. فمنذ بدء شن حملة "السور الحديدي" في 2025/1/21، وضعت قواته المزيد من الحواجز والسواتر الترابية على طرق الوصول الثانوية. في محافظة نابلس، أغلقت أربع طرق فرعية في قرية زواتا، وثلاث في قرية دير شرف بالسواتر الترابية، ونصبت بوابتان على مدخل قرية عورتا الشمالي، مما أدى إلى تقييد الحركة باتجاه جنين وطولكرم بشكل كبير وشل حركة المواطنين وتعطيل حياتهم اليومية.<sup>19</sup> نتيجة لذلك ارتفع

9 المركز الفلسطيني للإعلام. (2025، 6 مارس). الاحتلال ينفذ عملية هدم واسعة في مخيم نور شمس تطال 50 منزلاً. أخذ من الانترنت بتاريخ 2025/3/7

<https://palinfo.com/news/2025/03/06/942288/>

10 وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا). (2025، 7 آذار). العدوان الإسرائيلي على طولكرم ومخيمها يدخل يومه الـ40 وسط تصعيد وهدم للمنازل. أخذ من الانترنت بتاريخ 2025/3/8

<https://www.wafa.ps/Pages/Details/116486>

11 وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا). (2025، 12 شباط). "عائدون إلى الدمار!..." الاحتلال جرف الطرقات ونسف المنازل في مخيم الفارعة. أخذ من الانترنت بتاريخ 2025/3/8

<https://www.wafa.ps/pages/details/113953/>

12 OCHA. (2025, 27 February). Humanitarian Situation Update #268 | West Bank. Retrieved on 4/3/2025, from: <https://www.ochaopt.org/content/humanitarian-situa>

13 وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا). (2025، 17 آذار). الاحتلال يواصل عدوانه لليوم 56: ارتفاع عدد النازحين من مخيم جنين إلى 21 ألف شخص وإغلاق 8 آلاف منشأة تجارية. أخذ من

الإنترنت بتاريخ 2025/3/18: <https://www.wafa.ps/Pages/Details/117128>

14 وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا). (2025، 12 شباط). "عائدون إلى الدمار!..." الاحتلال جرف الطرقات ونسف المنازل في مخيم الفارعة. أخذ من الانترنت بتاريخ 2025/3/8

<https://www.wafa.ps/pages/details/113953>

15 [https://www.facebook.com/watch?v1878767549196423=](https://www.facebook.com/watch?v1878767549196423)

16 OCHA. (2025, 27 February). Humanitarian Situation Update #268 | West Bank. Retrieved on 4/3/2025, from: <https://www.ochaopt.org/content/humanitarian-situa>

17 OCHA. (2025, 23 January). Humanitarian Situation Update #258 | West Bank. Retrieved on 4/3/2025, from: <https://www.ochaopt.org/content/humanitarian-situa>

18 وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا). (2025، 6 آذار). عدوان الاحتلال على مدينة جنين ومخيمها يدخل يومه الـ45. أخذ من الانترنت بتاريخ 2025/3/8: <https://www.wafa.ps/Pages/De>

19 OCHA. (2025, 30 January). Humanitarian Situation Update #260 | West Bank. Retrieved on 5/3/2025, from: <https://www.ochaopt.org/content/humanitarian-situa>



عدد الحواجز والبوابات الحديدية التي نصبها جيش الاحتلال في الضفة الغربية إلى 898 حاجزا عسكريا وبوابة، منها 18 بوابة حديدية منذ بداية العام 2025.<sup>20</sup> تأتي هذه الإجراءات ضمن استراتيجية تهدف إلى تفكيك النسيج الجغرافي والاجتماعي الفلسطيني، وفرض واقع ميداني جديد يعمق السيطرة الإسرائيلية على الأرض.

### 3-3 التطهير العرقي

تنفذ قوات الاحتلال عملية لا يمكن وصفها بحسب القانون الدولي سوى بأنها تطهير عرقي ممنهج في المناطق المستهدفة من حملتها العسكرية، مستهدفة مخيمات اللاجئين بشكل خاص بهدف تفريقها من سكانها. فقد هجرت أكثر من 37,400 نسمة بشكل قسري من مخيمات جنين وطولكرم ونور شمس، مما يشكل انتهاكا صارخا للقانون الدولي الإنساني.<sup>21</sup> لا تأتي هذه السياسة من فراغ ولم تولد في 7 أكتوبر 2023، بل لها جذور في تاريخ طويل للتغيير الديموغرافي القسري الذي يقع في جوهر المشروع الاستيطاني الإحلالي الصهيوني، والقاضي بحشر الفلسطينيين مكانياً في أقل مساحة ممكنة من الأرض لإتاحة الحيز المطلوب لأكثر من الاستيطان اليهودي.<sup>22</sup>

لم يقتصر الأمر على التهجير، بل ترافقه عمليات قتل واعتقال واسعة النطاق. فقد قتلت قوات الاحتلال أكثر من 55 فلسطينياً في محافظات جنين وطولكرم وطوباس منذ 21 كانون الثاني من العام الجاري،<sup>23</sup> بالإضافة إلى إصابة المئات. كما تم اعتقال ما يزيد على 380 مواطناً، فضلاً عن حالات التحقيق الميداني التي تهدف إلى تهريب السكان وترويعهم.<sup>24</sup>

تؤكد تصريحات الاحتلال الرسمية النية المبيتة لتهجير السكان وتغيير التركيبة الديموغرافية للمنطقة. فقد أعلن وزير دفاع دولة الاحتلال الإسرائيلية أن قواته ستبقى في مخيمات جنين ونور شمس وطولكرم خلال العام القادم، ولن يتم السماح للسكان بالعودة.<sup>25</sup> في اليوم نفسه، نشرت القوات الإسرائيلية دباباتها في الضفة الغربية للمرة الأولى منذ الانتفاضة الثانية.

أدى كل ذلك إلى حرمان المواطنين من الخدمات الأساسية كالمياه والكهرباء، كذلك حرمان المرضى من الوصول إلى الرعاية الصحية، مما زاد من حاجة الأفراد للمساعدات الإنسانية.<sup>26</sup> تزامن ذلك مع إضعاف دور استهداف وكالة الأونروا، كما منعت الوكالة من التواصل مع سلطات الاحتلال الإسرائيلي، بموجب قوانين أقرها الكنيست الإسرائيلي في 2025/1/30. هذا الإجراء يعزل الوكالة، ويجعل تقديم الخدمات شبه مستحيل، ويعرض حياة اللاجئين، وموظفي الأونروا الذين يخدمونهم لخطر جسيم،<sup>27</sup> هذه القوانين جزء من السياسة الإسرائيلية التي تهدف إلى إنهاء قضية اللاجئين.

20 الجزيرة. (2025، 22 كانون ثاني). الاحتلال يخنق الضفة الغربية بـ 898 حاجزا عسكريا. أخذ من الإنترنت بتاريخ 2025/3/13: <https://www.aljazeera.net/news/2025/1/22>

21 OCHA. (2025, 27 February). Humanitarian Situation Update #268 | West Bank. Retrieved on 4/3/2025, from: <https://www.ochaopt.org/content/humanitarian-situ>

22 الخالدي، رجا، ورفيدي، أنمار. (4202، آذار). التغيير الديموغرافي القسري: الصمود السكاني الفلسطيني أمام قوى التجزئة والطرده الاستعمارية. بحث مقدم في المؤتمر الوطني الفلسطيني لسكان: الديموغرافيا بين الصمود والتنمية في العام 4202 (ص. 331). معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية (ماس): رام الله.

23 Ibid

24 مقابلة مع أمجد النجار- مدير عام نادي الأسير الفلسطيني. (2025/3/8).

25 UNRWA. (2025, 27 February). UNRWA SITUATION REPORT #161 ON THE HUMANITARIAN CRISIS IN THE GAZA STRIP AND THE WEST BANK, INCLUDING EAST JERUSALEM. Retrieved on 6/3/2025, from: <https://www.unrwa.org/resources/reports/unrwa-situation-report-161-situation-gaza-strip-and-west>

26 UNRWA. (2025, 26 February). THE WEST BANK, IS UNDERGOING AN ALARMING SPILL OVER OF THE GAZA WAR. Retrieved on 6/3/2025, from: <https://www.unrwa.org/newsroom/official-statements/west-bank-undergoing-alarming-spill-over-gaza-war>

27 UNRWA. (2025, 10 February). LARGE-SCALE FORCED DISPLACEMENT IN THE WEST BANK IMPACTS 40,000 PEOPLE. Retrieved on 6/3/2025, from: <https://www.unrwa.org/newsroom/official-statements/large-scale-forced-displacement-west-bank-impacts-40000-people>



قد تسببت قوات الاحتلال بحرمان أكثر من 5,000 طفل من ممارسة حقهم في التعليم بسبب إغلاق 10 مدارس تابعة لوكالة الأونروا في مخيمات الشمال (جنين، طولكرم، ونور شمس).<sup>28</sup> كما تسببت بتوقف التعليم الوجيه في 72 مدرسة في مدينتي جنين وطولكرم، مما يعني حرمان 26,000 طالب من الدراسة في مدارسهم.<sup>29</sup>

#### 4-3 الإبادة الاقتصادية (Econocide)

في إطار سعيه لتنفيذ سياسة التطهير العرقي والتغيير الديموغرافي القسري، عمد الاحتلال الإسرائيلي إلى تدمير ممنهج للأنشطة الاقتصادية وسبل العيش في شمال الضفة الغربية، بهدف إضعاف القدرة الاقتصادية للمواطنين، وتفجيرهم من البقاء في مناطقهم. قد استهدف الاحتلال القطاع الزراعي الذي يشكل مصدر رزق أساسي لآلاف العائلات، حيث عرقل وصول المزارعين إلى أراضيهم الزراعية. على سبيل المثال، واجهت بلدة طمون في محافظة طوباس، خسائر زراعية متصاعدة، بسبب عدم تمكن المزارعين من الوصول إلى أراضيهم وجني محاصيلهم، حيث أصابت الأضرار المباشرة 2,800 دونم من البيوت البلاستيكية و10,000 دونم من الحقول المفتوحة، مما أدى إلى تلف المحاصيل. كما منع مربو المواشي والثروة الحيوانية من الوصول إلى مزارعهم، مما عرض المواشي والثروة الحيوانية لخطر النفوق بسبب نقص الغذاء والرعاية، وتسبب في اضطرابات شديدة في سلسلة الإمداد، مما فاقم من انعدام الأمن الغذائي والخسائر التي لحقت بسبل العيش.<sup>30</sup>

قد فقدت العديد من الأسر مصادر رزقها، وأصبحت غير قادرة على تغطية تكاليف الاحتياجات الأساسية للأسرة، كما أن المساعدات غير كافية لتلبية احتياجاتهم نظرا لاستمرار الحملة، مما يزيد من معاناتهم.<sup>31</sup>

يقدر محافظ جنين الخسائر الاقتصادية اليومية في المدينة بما يقارب 20 مليون شيكل (5.5 مليون دولار)، بسبب حصار المدينة وإغلاق المحال التجارية (تم إغلاق قرابة 8 آلاف منشأة تجارية بشكل كلي)،<sup>32</sup> وإغلاق المعابر التي تربط بين المدينة وقرى الداخل الفلسطيني، التي يشكل سكانها أحد أكبر القوى الشرائية في جنين.<sup>33</sup> كذلك يقدر محافظ طوباس والأغوار الشمالية الخسائر بملايين الشواكل، مشيرا إلى أن الأرقام النهائية غير متوفرة بسبب حجم الدمار.<sup>34</sup> لا توجد تقديرات كلية للخسائر المادية في طولكرم وبنين بسبب استمرار الحملة العسكرية الإسرائيلية.

لم تكن الحملة العسكرية الأخيرة في شمال الضفة الغربية هي الأولى من نوعها، بل سبقتها سلسلة من الاقتحامات والعمليات العسكرية التي استهدفت بشكل خاص مدينتي جنين وطولكرم ومخيماتها. ففي تموز 2023، شنت قوات الاحتلال حملة "البيت والحديقة" التي خلفت خسائر اقتصادية تتراوح بين 65-72.5 مليون شيكل (20-18 مليون دولار)، وتضررت خلالها حوالي 80% من مباني مخيم جنين.<sup>35</sup>

28 OCHA. (2025, 27 February). Humanitarian Situation Update #268 | West Bank. Retrieved on 4/3/2025, from:

29 وكالة الأنباء والعلوم الفلسطينية (وفا). (2025, 17 آذار). الاحتلال يواصل عدوانه لليوم 56: ارتفاع عدد النازحين من مخيم جنين إلى 21 ألف شخص وإغلاق 8 آلاف منشأة تجارية. أخذ من الإنترنت بتاريخ 2025/3/18: <https://www.wafa.ps/Pages/Details/117128>

30 OCHA. (2025, 13 February). Humanitarian Situation Update #264 | West Bank. Retrieved on 4/3/2025, from: <https://www.ochaopt.org/content/humanitarian-situation>

31 OCHA. (2025, 27 February). Humanitarian Situation Update #268 | West Bank. Retrieved on 4/3/2025, from: <https://www.ochaopt.org/content/humanitarian-situ>

32 وكالة الأنباء والعلوم الفلسطينية (وفا). (2025, 17 آذار). الاحتلال يواصل عدوانه لليوم 56: ارتفاع عدد النازحين من مخيم جنين إلى 21 ألف شخص وإغلاق 8 آلاف منشأة تجارية. أخذ من الإنترنت بتاريخ 2025/3/18: <https://www.wafa.ps/Pages/Details/117128>

33 الجزيرة. (2025, 4 آذار). هذا حال مخيم جنين بعد 40 يوما من عملية «الصور الحديدي». أخذ من الإنترنت بتاريخ 2025/3/18: <https://www.aljazeera.net/politics/2025/3/4>

34 وكالة الأنباء والعلوم الفلسطينية (وفا). (2025, 12 شباط). "عاندون إلى الدمار!"...الاحتلال جرف الطرقات ونسف المنازل في مخيم الفارعة. أخذ من الإنترنت بتاريخ 2025/3/18: <https://www.wafa.ps/pages/details113953/>

35 معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس). (2024, 25 كانون ثاني). الخسائر الاقتصادية المرصودة في المنشآت والبنية التحتية في مدينتي نابلس وبنين منذ العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والضفة الغربية.

وفي نهاية آب 2024، شنت قوات الاحتلال عملية عسكرية واسعة النطاق استمرت عشرة أيام، وراح ضحيتها عشرات الفلسطينيين، وأدت إلى تدمير واسع النطاق للبنية التحتية والمحال التجارية والمباني. في جنين، قُدرت الخسائر الأولية من تلك العملية بـ 100 مليون شيكل (27.5 مليون دولار)،<sup>36</sup> وتضررت عشرات المحال التجارية والبنية التحتية. كما قدرت الخسائر الأولية جراء العملية الجارية في طولكرم بـ 127 مليون شيكل (35 مليون دولار)،<sup>37</sup> وتضررت مئات المنازل والمحال التجارية والبنية التحتية.

#### 4- الاستجابة العاجلة والتدخلات الممكنة

الواضح أن إسرائيل تسعى من وراء العمليات العسكرية المتكررة في الضفة، خاصة في شمالها، إلى تغيير الجغرافيا والديموغرافيا حتى تخلق واقعا جديدا، لكي تطرد السكان وتبقى على الأرض. بالتالي، فإن التدخلات المطلوبة يجب أن تصاغ على ضوء فهم هذه المساعي الإسرائيلية، وذلك من أجل تثبيت السكان في أرضهم وإثبات محاولات التهجير.

هذا يتطلب بلورة سياسة فلسطينية تتشارك بها كافة الجهات الفاعلة لكبح جماح الاستيطان والتهجير، على صعيد آخر، تتطلب المرحلة الراهنة «التصدي والكفاف» تشخيصا أكبر للأضرار الاقتصادية وعلى مستوى المباني والمساكن في المناطق التي استهدفت في العملية العسكرية. وذلك من أجل عرض تصورات تساعد على إغاثة الأفراد وإعادة الإعمار. لكن قبل كل ذلك يبقى توفير الإيواء العاجل لقربا 45 ألف شخص هجروا من مخيمات شمال الضفة الغربية هو الأولوية القصوى، والتفكير بتوفير مأوى أخرى للنزوح وما يلزمها من مواد إغاثية في حال استمرار الحملة وتمدها.

من جانب آخر، تظهر الاعتداءات المستمرة على شمال الضفة الغربية ضرورة تبني سياسة تسعى إلى رصد كامل ودقيق لجميع الانتهاكات الإسرائيلية للقانون الدولي، والمعاهدات والاتفاقيات التي تم خرقها، والتنبؤ بما قد يكون قادمًا والتي تهدف إلى السيطرة على الأرض وتجريد أصحابها منها. إن ما يحدث في الضفة الغربية خاصة في شمالها، يمثل انتهاكا مباشرا لجميع الاتفاقيات الموقعة والقوانين الدولية، كما تقضي على ما تبقى من اتفاقيات أوصلو الأمنية والاقتصادية، مع عودة تدريجية للإدارة العسكرية المباشرة لجميع مناطق الضفة المحتلة. حيث إن جميع المخيمات هي جزء لا يتجزأ من المدن الفلسطينية، وهي متشابكة في البنية التحتية وشبكات الطرق والخدمات والأسواق والمحلات التجارية، بالتالي لا يمكن فصل وعزل المخيمات عن المدن؛ إذ أن أي أضرار تلحق بالمخيمات تؤثر مباشرة على المدينة، مما يضر باقتصادها، ويؤثر على حركة التجارة فيها، ويضر بالبنية التحتية.

يمكن ملاحظة الترابط الوثيق بين شبكة الطرق في المدن والمخيمات والتي تشمل كافة مدخلات البنية التحتية من شبكات مياه وصرف صحي وأعمدة كهربائية ... الخ (أنظر الخرائط 3- 6). هذه الخرائط توضح الترابط الهيكلي بين شوارع مدن شمال الضفة الغربية (جنين، ونابلس، وطوباس، وطولكرم) بالإضافة إلى بلدة قباطية التي لحقت أضرار كبيرة ببنيتها التحتية وشوارعها الرئيسية بعد تعرضها لعمليات التجريف والهدم والتدمير.

36 نبيل، مالك. (2024، 6 أيلول). دمار غير مسبوق بعد انسحاب الاحتلال من جنين وطولكرم.. ضغط للتهجير؟. العربي الجديد. أخذ من الانترنت بتاريخ 2025/3/8: <https://www.alaraby.co.uk/politics>

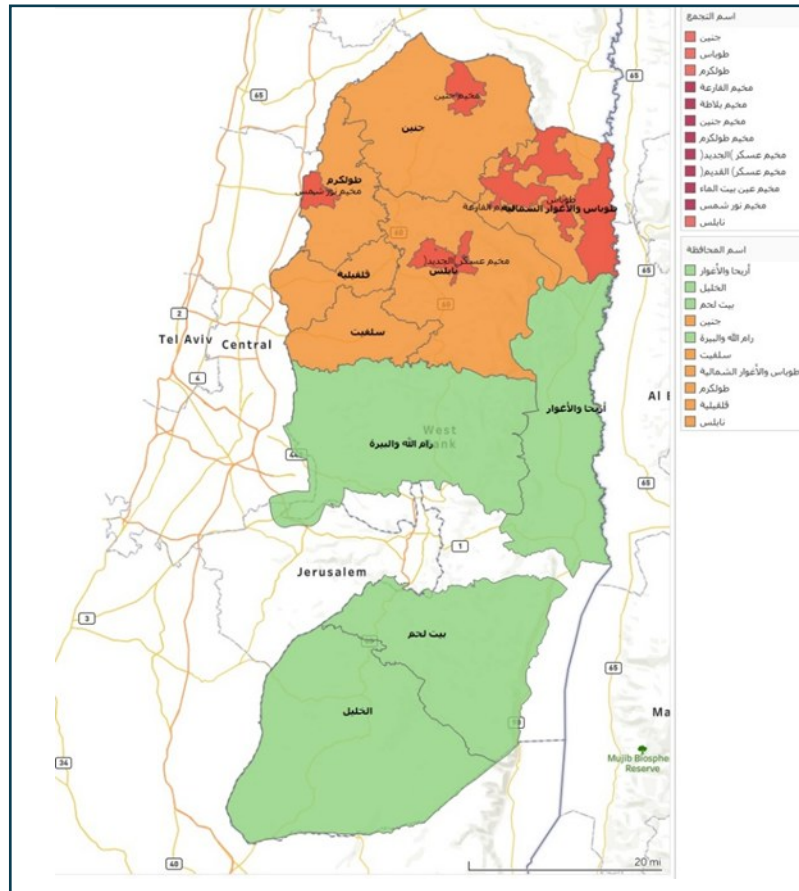
37 المرجع السابق.

ما يمكن استخلاصه من العرض في هذه الورقة لما يحصل في شمال الضفة الغربية، أن ما يجري ضمن مخططات التهجير القسري. بالتالي، فإن باقي المحافظات ليست بمنأى عن خطة التهجير القسري والتدمير المنهج، علماً أن جميع مدن الضفة الكبرى (نابلس ورام الله وبيت لحم وأريحا والخليل) تحتضن مخيمات مستهدفة من قبل اعتداءات الجيش وعمليات المداهمة والاعتقال. لذا، لا بد كما أسلفنا سابقاً من تكاثف الجهود الرامية إلى تثبيت السكان في أرضهم وإثبات محاولات التهجير.

## اسئلة للنقاش

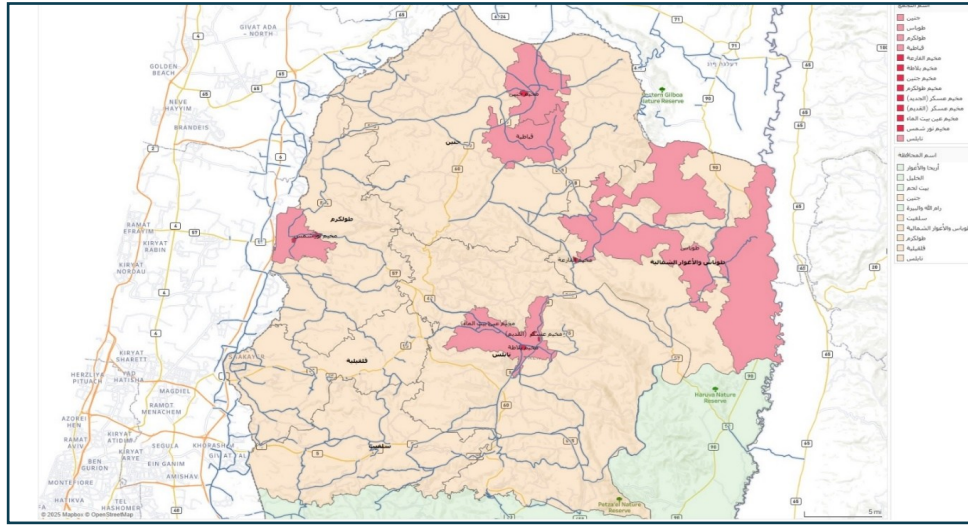
1. على المستوى الوطني، ما السياسات الواجب اتباعها لمواجهة المخططات الإسرائيلية الهادفة إلى جرّ مدن الضفة الغربية نحو مزيد من التصعيد؟ وما السيناريوهات المحتملة لمستقبل الضفة الغربية؟
2. كيف يمكن للمجتمع الدولي التعامل مع هذه التطورات؟ وهل هناك إمكانية لاتخاذ خطوات جادة لوقف هذه العمليات؟
3. ما هي التدخلات العاجلة المطلوبة لتعزيز صمود النازحين قسراً في مخيمات شمال الضفة الغربية؟
4. ما هي استراتيجيات التدخل والتعافي على المديين القصير والمتوسط للمحافظات المنكوبة في شمال الضفة الغربية؟
5. ما الإجراءات والخطط التي يجب أن يتبناها كل من القطاعين العام والخاص لمعالجة أزمة الحواجز المتفاقمة وتسهيل حركة المواطنين؟

## خارطة 1: خارطة المناطق المستهدفة في شمال الضفة الغربية



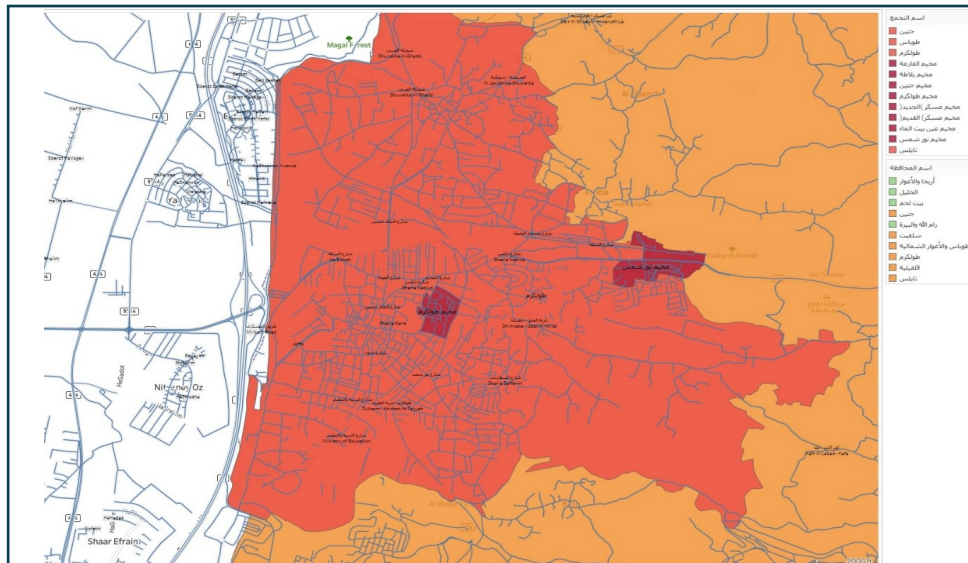
المصدر: قاعدة بيانات معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس).

## خارطة 2: المخيمات المستهدفة في شمال الضفة الغربية



المصدر: قاعدة بيانات معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس).

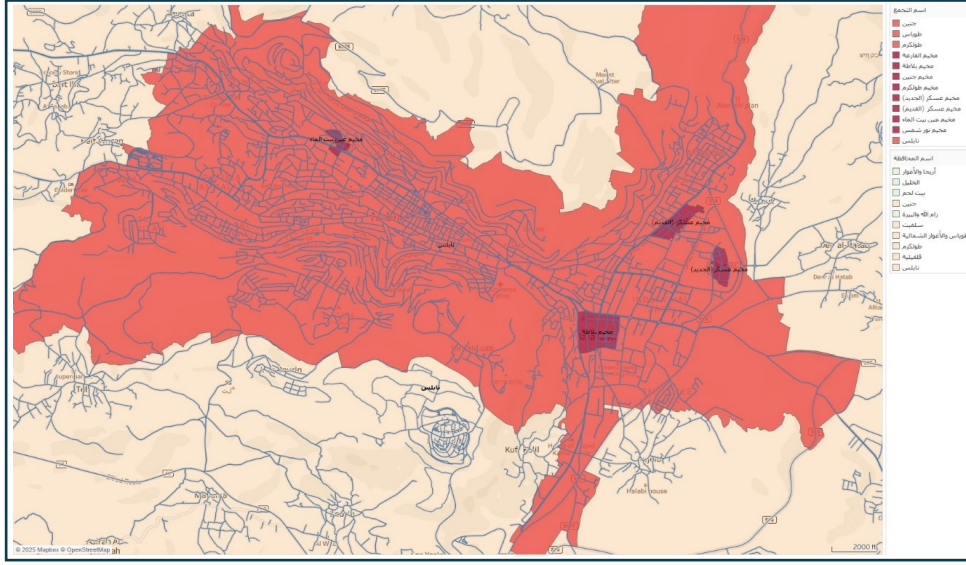
## خارطة 3: مخطط الشوارع لمدينة طولكرم مع مخيمي طولكرم ونور شمس



المصدر: قاعدة بيانات معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس).

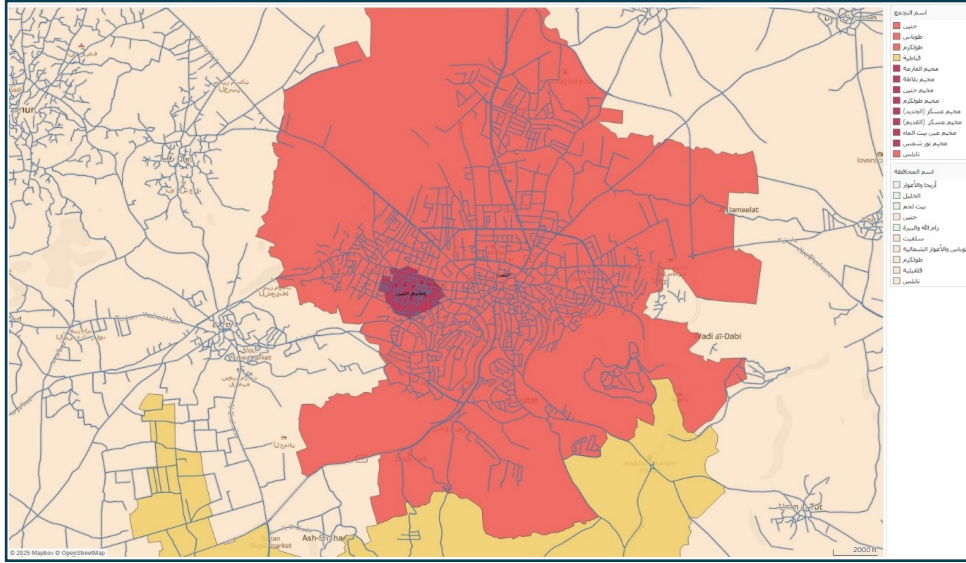


خارطة 4: مخطط الشوارع لمدينة نابلس مع مخيماتها  
(بلاطة وعسكر الجديد وعسكر القديم وبيت الماء)



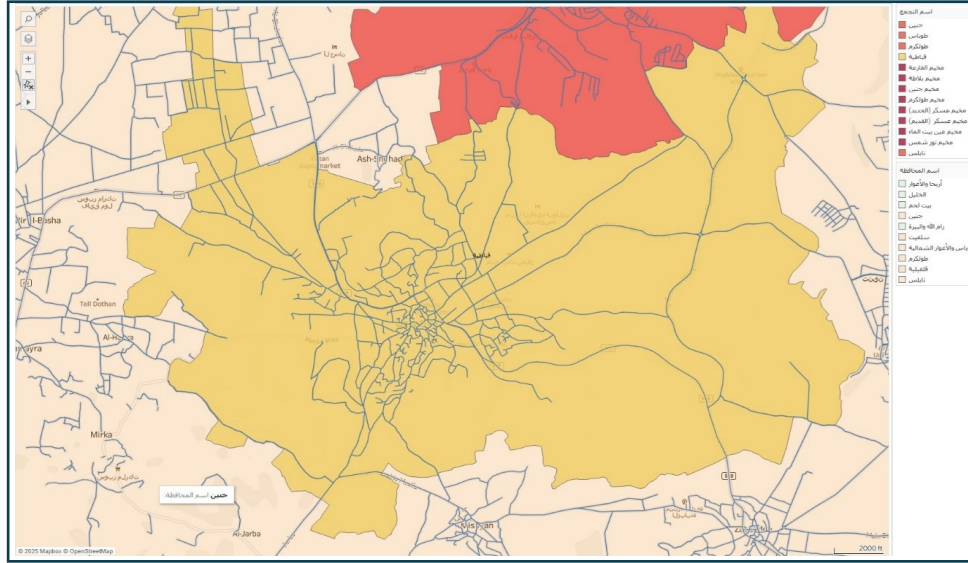
المصدر: قاعدة بيانات معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس).

خارطة 5: مخطط الشوارع لمدينة جنين مع مخيم جنين، وبلدة قباطية



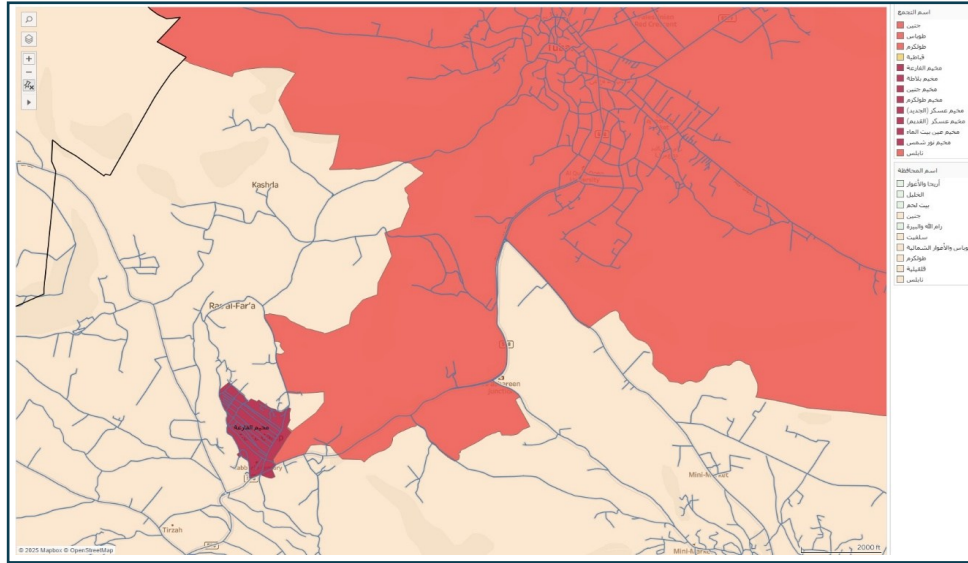
المصدر: قاعدة بيانات معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس).

## خارطة 5: مخطط الشوارع لمدينة جنين مع مخيم جنين، وبلدة قباطية



المصدر: قاعدة بيانات معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس).

## خارطة 6: مخطط الشوارع لمدينة طوباس مع مخيم الفارعة



المصدر: قاعدة بيانات معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس).